من السبب في إهدار الكرامة؟

بعد كل المشاكل التي تحدثنا عنها فمصر على أبواب انتخابات رئاسية جديدة بعد ثورتين، مع أني مصرة، ولن أغيِّر رأيى في ما يسمى بثورة ٢٥ يناير، لأنها في نظري عبارة عن مؤامرة، أما الثورة الحقيقية فهي ٣٠ يونيو ٢٠١٣ التي أطاحت بالرئيس مرسي.

في المشهد مجتمع مذهل، اقتصاد شبه معطل، غير أن الأمن في حالة غير مستقرة تمامًا لما يشهده من إرهاب يومي... حالة من البلبلة في كل المجالات، وكل ما يشغل الرأي العام: "من هو الرئيس القادم"؟ دون أي تفكير في حل المشاكل الكثيرة التي قد حلت علينا نتيجة عدم الوعي والنفاق الأزلي الذي لا نعرف متى يكون الخلاص منه، فإذا كانت الوطنية مربحة فلتحيا الوطنية، وإذا كان الهزل والفكاهة أكثر ربحًا فلتسقط الوطنية وليحيا الهزل والفكاهة... وإذا كان ذكر الفضائح أشد ربحًا فلتحيا

obeikan.com

الفضائح.. وإذا كانت محاربة الرذائل وسيلة لانتشار إعلام فاسق فلتحيا الفضيلة... وإذا كانت الصورة الفاضحة والسيقان العارية والنهود البارزة وسيلة ربح فلتذهب الفضيلة إلى حيث وجدت.

أكل العيش يا ناس هو غرضنا الأول، ونحن على استعداد لأن نفعل كل المتناقضات في سبيل أكل العيش، فالإنسان هو الإنسان في كل زمان ومكان بغشه وكذبه ونفاقه ونحن من نهدر كرامتنا، فالعيب فينا وليس فيمن يحكموننا أو يرأسوننا أو كم مسؤول فاسد، العيب في كل واحد فينا لو إحنا ما اتغيرناش مش هنعرف نغير أي حاجة تانية.

إن الإنسان هو الإنسان غشاش، مخادع، كذاب، منافق في كل أمة وفي كل جيل.

هذا الشعب لابد أن يكون أحد اثنين إما شعب يكره نفسه لأنه رغم ما يشيعون عنه أنه مصدر السلطات يأبى أن يصلح حاله ويعالج مصابه ويزيل عن نفسه ذلك القيد الثقيل من الفقر، الجهل، والمرض... وإما أنه شعب زاهد قد تعود ذلك البؤس الذي يرتع فيه والحرمان الذي يأخذ بخناقة.

لقد جعلنا من العبادة غاية وهي الوسيلة إلى الغاية فاستغنينا عن الغاية بالوسيلة وعن الغرض بمجرد التسكع في الطريق فما وصلنا الغرض وما اهتدينا إلى الغاية.

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فما قيمة الصلاة إذا ركعنا وسجدنا وبعد كل ذلك ارتكبنا الفحشاء أو اتبعنا المنكر؟.. ما فائدة أن نحشد في المساجد فنمسح بأرضها جباهنا ونخشع ونتذلل ونستغفر ونسمع الخطب، ثم ننطلق بعد ذلك في ربوع الأرض فنعبث فيها فسادا أو نرتكب الآثام ونطغى ونتكبر ونتجبر!

ما فائدة أن نفعل الوسيلة ولا نصل إلى الغاية!.

obeikan.com